مجلد 10(عدد 2)/2025، ص 69–81 مجلة العمارة وبيئة الطفل ISSN 2478-0014 EISSN: 2710-8252

المساحات الخضراء واهميتها في حياة الطفل بمدينة قسنطينة
Green Spaces and Their Importance in Children's Lives in the City of Constantine

حمزة قراوي [1]، ميلود فروج [2] *

[1] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، hamza.keraoui@univ-annaba.dz
[2] جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)، miloud.feroudj@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام : 18-03-2025 تاريخ القبول : 22-06-2025

ملخص: تعتبر المساحات الخضراء فضاءً بالغ الأهمية لاي مدينة تسعى الى تحسين جودة الحياة لساكنيها خاصة للأطفال، فالمساحات الخضراء لا تعدو انها مكان للتسلية والترفيه فحسب، بل انها بيئة آمنة وملهمة لحياة مستدامة لهم، وفي هذا السياق تهدف هذه الدراسة الى توضيح أهمية المساحات الخضراء في حياة الطفل بالمدينة، والبحث في دور هذه المساحات في تحقيق التنشئة الجسدية والعقلية للأطفال، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والنفسية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من اجل وصف وتحليل واقع المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة واهميتها في حياة الطفل، وكيف تساهم في رفاهيته في ظل التحديات الحضرية التي تشهدها المدن اليوم.

الكلمات المفتاحية: المساحات الخضراء؛ الطفل؛ المدينة؛ تحديات حضرية؛ قسنطينة.

Abstract : Green spaces are of vital importance to any city aiming to improve the quality of life for its residents, especially children. These spaces are not merely areas for recreation and entertainment; they provide a safe and inspiring environment for sustainable living. This study aims to highlight the significance of green spaces in children's lives within the city of Constantine, investigating the role of these spaces in promoting physical and mental development, as well as enhancing their social and psychological skills. The study adopts a descriptive approach to describe and analyze the current state of green spaces in Constantine and their importance in children's lives, while exploring how they contribute to their well-being amidst the urban challenges faced by cities today.

Keywords : : Green spaces; children; city; urban challenges; Constantine.

* المؤلف المرسل

This article is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0), https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مقدمة :

تعتبر المدينة من أبرز مظاهر التطور والتحضر الانساني في العصر الحديث، فقد جمعت بين التقدم التكنولوجي والمعماري وتحقيق الرفاه لساكنيها، وعلى الرغم من هذه المزايا، لازالت المدينة تواجه تحديات تتعلق بالبيئة وجودة الحياة، ومن بين أبرز هذه التحديات نقص المساحات الخضراء في المناطق الحضرية، وهو ما يؤثر سلبا على حياة الأفراد وخاصة الأطفال وتلبية احتياجاتهم.

فالمساحات الخضراء عنصر بالغ الأهمية، وحقيقة ملموسة تعبر عن المستوى الحضاري والرقي الإنساني، وبصمة تعريفية لاي مدينة تسعى لتحقيق جودة الحياة لسكانيها، وهي ضرورة ملحة في ظل التوسع العمراني والتطور التكنولوجي الذي أدى إلى استنزاف المساحات الطبيعية، والطفل هو الحلقة الأكثر احتياجا لهذه المساحات في ظل بيئة حضرية مزدحمة.

فالمساحات الخضراء لا تقتصر أهميتها في كونها مناطق للترفيه والتسلية والراحة واللعب فقط، بل انها تتعدى ذلك لتشكل فضاءً صحيا ومدرسة تعليمية تؤثر بشكل مباشر في نمو الطفل عقليا وجسديا واجتماعيا، فالطفل الذي يتمتع ببيئة خضراء يحقق فرصا أكبر لتطوير مهاراته الحركية والاجتماعية، ويعزز من قدراته العقلية، ما يساهم في تحسين صحته النفسية.

ورغم هذه الأهمية للمساحات الخضراء بالنسبة للطفل، نجد اغلب المدن في الجزائر تعاني من نقص فادح في انشائها او تهيئتها، فقد شهدت معظم المدن الجزائرية على غرار مدينة قسنطينة نموا سكانيا كبيرا وتوسعا عمرانيا سريعا، مما أدى إلى تقليص المساحات الخضراء لصالح المشاريع السكنية التي ساهمت بشكل او بأخر الى اكتظاظ المدينة وتدهور بيئتها الحضرية، ونتيجة لذلك يواجه الطفل في هذه المدينة نقصا في المساحات الخضراء من حدائق ومنتزهات، والتي تتيح له اللعب والتفاعل مع مدينته جسديا ونفسيا واجتماعيا، وفي هذا السياق نطرح التساؤلات التالية: ما هي أهمية المساحات الخضراء في حياة الاطفال، وكيف يمكن لهذه المساحات أن تساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والإبداعية وتعزيز نموهم العقلي والجسدي؟ وما هي التحديات التي تواجه المدن الجزائرية في توفير وتطوير المساحات الخضراء لضمان بيئة حضرية مستدامة للأطفال؟

لقد اكتست هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته الذي تعالجه، إذ بات من الضروري معرفة اهمية المساحات الخضراء كعنصر أساسي من بيئة الطفل، مما يساعد في فهم تأثيرها على التنشئة الجسدية والعقلية للأطفال، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والنفسية، خاصة مع تزايد التحضر والتوسع العمراني يصبح توفير هذه المساحات أمرا اكثر ضرورة لضمان جودة حياة الطفل في المدينة، فالمعرفة العميقة حول هذا الموضوع يساعد أيضا في تصميم هذه المساحات وانشائها وجعلها أولوية في السياسات الحضرية، التي تهدف إلى تعزيز الوعي لدى الافراد والمؤسسات وتحسين جودة الحياة في المدن، وتوفير بيئات صحية للأطفال.

ونسعى من خلال هذا المقال التي يحمل عنوان المساحات الخضراء واهميتها في حياة الطفل:
تسليط الضوء على أهمية المساحات الخضراء في حياة الطفل ومساهمتها في تطوير مهاراته الاجتماعية والابداعية، وتعزيز نموهم العقلي والجسدي، بالإضافة الى كشف التحديات التي تواجه المدن الجزائرية في توفير وتطوير المساحات الخضراء لضمان بيئة حضرية مستدامة للأطفال.
وللوصول إلى نتائج البحث والإجابة عن تساؤلات الدراسة، اعتمدنا المنهج الوصفي عند التعرض للمفاهيم حول المساحات الخضراء، الطفل، المدينة، والذي يمكننا من توضيح كل عنصر من عناصر الموضوع بكل أبعاده، ووصف وتحليل واقع المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة واهميتها في حياة الطفل، وكيف تساهم في رفاهيته في ظل التحديات الحضرية التي تشهدها المدن اليوم.

1. مفاهيم الدراسة: نظرا للدور البالغ الذي تلعبه المفاهيم في الحقل السوسيولوجي تم اعتماد المفاهيم التالية:

1.1 المدينة

رغم التطور المستمر لمفهوم المدينة والتركيز على كل خصائصها في محاولة لإعطاء مفهوم شامل يحدد معالمها، الا انه لا يوجد تعريف دقيق لها، لان مفهوم المدينة يرتبط بالزمان والمكان والحجم والوظيفة وسيرورة نموها وتطورها التاريخي، ولذلك لم تتحدد قاعدة جامعة مانعة نقدم من خلالها تعريفا موحدا للمدينة، فقد خاض الكثير من الباحثين وخاصة علماء الاجتماع في تعريفها لكن لا احد قدم تعريفا مرضيا لها، لأنها ظاهرة معقدة تتفاعل فيها عدة عوامل متشابكة.

ذلك ان ما ينطبق على مدينة ما لا ينطبق على أخرى، لأنها عرفت حسب عدة تخصصات ووجهات نظر مختلفة لكل عالم، فقد تم تناول تعريفها من حيث القانون والاجتماع، والحجم والاحصاء، وحتى من حيث مقارنتها بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري، ومن خلال ما سبق سندرج بعض المفاهيم الأكثر تداوالا والتي تخص المدينة:

فقد عرفتها بوجو غارنييه بانها:

عناصر لمنظومة عمرانية تتكون عبر مراحل تاريخية دائمة التغير، وهي تعبير عن جملة من المعايير والأنشطة التي تميزها عن غيرها من المستوطنات البشرية الأخرى(بودقة، 2015، صفحة 12).

وقد عرفها اجغيم الطاهر بانها:

التجمع السكاني الذي لا تشكل الزراعة النشاط الأساسي للمقيمين فيها، وهي مركز اشعاع لازدهار الحضارات (اجغيم، 2011).

ويمكن تعريف المدينة بانها:

مكان للعيش والحياة، يتجمع فيه عدد كبير من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ضمن مجتمع معقد، يتميز بتنوع الثقافات والوظائف والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

اذن المدينة ليست مجرد مكان للسكن، بل هي محرك مهم لتقدم البشرية وتطور المجتمعات، وهي بيئة حيوية يتفاعل فيها الإنسان مع غيره ليحدد فيها معالم بيئته وثقافته وهويته ومستقبله رغم التحديات التي تواجه المدن، مثل الزيادة السكانية الكبيرة والتوسع العمراني السريع اللذان ساهما بشكل او بأخر في اكتظاظ المدينة وتدهور بيئتها الحضرية، ورغم ذلك تظل الحاجة ملحة ومستمرة للتفكير دائما في كيفية تحسين الحياة الحضرية وجعلها أكثر استدامة لضمان جودة حياة أفضل للأجيال القادمة، وفي هذا الصدد تبرز فكرة تخطيط وانشاء المساحات الخضراء كعنصر أساسي لتصبح ملاذا طبيعيا في قلب المدن، وتعزز رفاهية ساكنيها وتحسين نوعية الحياة والاستثمار في المستقبل الحضري المستدام.

2.1.المساحات الخضراء:

1. 2. 1. تعريف

يعرفها خلف الله بوجمعة بانها: جزء من المناطق الحضرية غير المبنية تكون مغطاة بصفة كلية او جزئية بالنباتات والشجيرات المتواجدة داخل المناطق الحضرية او المناطق قيد التشييد (بوجمعة، 2005، صفحة 33).

هي فضاء ينتمي الى إقليم جغرافي يغلب عليه العنصر الطبيعي، مثل الغابات والمنتزهات الطبيعية، او مهيئ مثل الحدائق والمنتزهات الخاصة (الحسين، 2001، صفحة 148).

هي حيز حضري يرجع بالمنفعة العامة للأفراد، تؤدي وظائف اجتماعية، مناخية، ترفيهية وصحية (Belkacemi, 2019, p. 16).

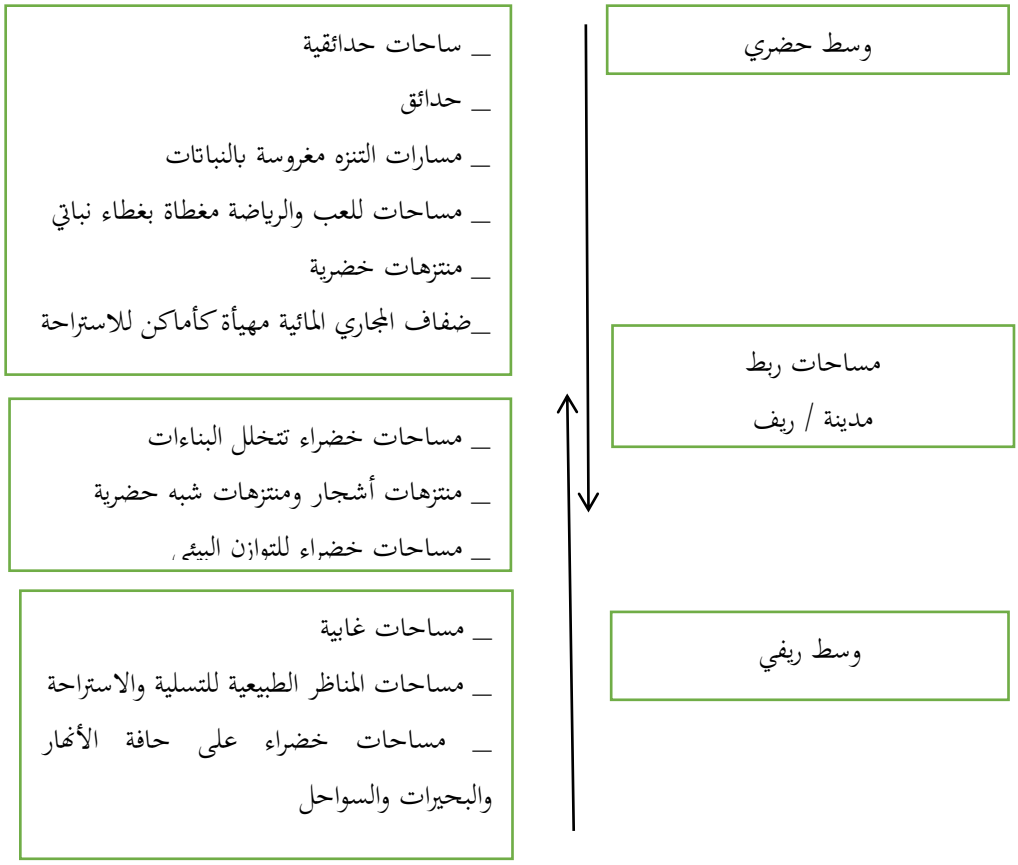
وهناك من يعرفها بانها فضاءات تشيد داخل المدينة او خارجها، تتميز بكثرة الاشجار والنباتات وتستعمل كحدائق ومنتزهات للراحة، ويوجد بها مجالات مخصصة للعب الأطفال، ومسابح وملاعب تعطي منظرا جماليا للمدينة، وتؤدي وظيفة بيئية وصحية وتأتي على عدة اشكال.

هي تلك الأماكن التي يزرع فيها عدد من الأشجار التي تضفي جمالا طبيعيا على الاحياء السكنية، وتخترق عددا من الممرات التي يستفيد منها السكان للتنقل وقضاء وقت الفراغ بها.

ومن خلال ما سبق يمكن وضع تعريف اجرائي للمساحات الخضراء بانها: مناطق تحتوي على أشجار ونباتات للزينة، تشمل الحدائق العامة والغابات والحدائق المنزلية، تتخللها ممرات ومجالات مخصصة للعب والترفيه والسباحة، حيث توفر هذه الأماكن بيئة طبيعية للأنشطة الترفيهية والرياضية.

1. 2 . 2 أصناف المساحات الخضراء

لقد صنفت دوفيلمورين المساحات الخضراء في كتابها المعنون سياسة المساحات الخضراء حسب موقعها وعلاقتها بالمجال من الوسط الريفي نحو الوسط الحضري على الشكل التالي (عيسى، 2018، صفحة 28).



شكل رقم 1: تصنيف المساحات الخضراء حسب دوفيلمورين كاترين

يتبين من خلال هذا التصنيف ان تنوع وعدد المساحات الخضراء في المدينة من حيث تسميتها وموقعها أكثر منه في الريف، بسبب الكثافة السكانية ووظيفة كل نوع منها، كون المدينة بحاجة كبيرة لهذه المساحات لتقليل الازدحام وضغوط الحياة اليومية لسكان المدن وإعادة التوازن البيئي، في حين ان تصنيفها اقل في الريف بسبب احتوائه على غطاء نباتي ضخم من أشجار ونباتات طبيعية تغطي مناطق الريف بأكمله.

1. 2 . 3 أنواع المساحات الخضراء

_الحدائق العامة: وهي فضاءات للراحة في المدينة، تتوفر على أشجار ونباتات وازهار وساحات صغيرة، ومنشأت مثل المسطحات المائية والنافورات، وأماكن لممارسة الرياضة وركوب الدرجات، والكراسي والطاولات، وممرات هندسية محاطة بأسوار جميلة، وتكون مجانية ومتاحة للجميع.

_الحدائق الخاصة: وهي فضاءات خضراء ذات ملكية خاصة، توفر خدمات أكثر مقارنة بالحدائق العامة، تمتاز بتنوع النباتات والأشجار والمسطحات المائية وأماكن الرياضة، وأخرى للجلوس والاستجمام والأنشطة الترفيهية خاصة بالأطفال والعائلات، وتكون في الغالب غير مجانية.

_المنتزهات: تتميز بانها مساحات مفتوحة وواسعة، تشمل الغابات والمسطحات المائية، واشجار ونباتات متنوعة، تخصص للاستخدام الترفيهي الجماعي للأفراد، تحتوي على مواقف للسيارات ومرافق للأكل، وملاعب ومسارات للركض وممارسة الرياضة، وتوفر أماكن للنزهة والاصطياف والنوم والراحة.

_الحضائر الحضرية: وهي مساحات خضراء ذات سياج تقع داخل النسيج العمراني، وعادة ما تكون مخصصة لتربية الحيوانات ولأغراض تعليمية وزراعية، تساهم هذه الحضائر في تنمية الوعي البيئي لدى السكان من خلال توفير اماكن لتفاعل الزوار مع الحيوانات والنباتات، وتوفر لهم أماكنا للراحة والترفيه.

_المساحات الخضراء الطبيعية: وتتمثل في الغابات والمساحات البرية والمناطق المحمية التي لا تعنى بشكل كبير بالزراعة أو الترفيه البشري، بل تحافظ على التنوع البيولوجي.

1.3. الطفل :

1. 3. 1 تعريف

_ الطفل لغة: هو المولود الصغير، يقال للذكر طفل وللأنثى طفلة، والطفل بالكسر هو الصغير من كل شيء وجمعه أطفال(منظور، 2012، صفحة 401).

_ الطفل اصطلاحا: هو وصف يلحق الإنسان من مولده إلى حين بلوغه الحلم(شتوان، 2009، صفحة 364).

1_ 3. 1 مراحل الطفولة: هناك تقسيمات مختلفة وعديدة في تحديد مراحل الطفولة وسنذكر المراحل الأكثر تداولا:

_مرحلة الطفولة الأولى: تبدأ هذه المرحلة من ولادة الطفل إلى حدود السنة السابعة من عمره.

_مرحلة الطفولة الثانية: وتبدأ من انتهاء الطفولة الأولى عند سن السابعة لتستمر إلى السنة الثانية عشر من عمره.

_مرحلة الطفولة الثالثة: هي فترة البلوغ والمراهقة من سن الثالثة عشر من عمر الطفل، وتستمر إلى سن الحادية والعشرين من عمره.

_مرحلة الطفولة الرابعة: يبلغها الطفل في سن الحادي والعشرين من عمره.

1_ 3. 2 ثقافة الطفل في المدينة

هي لبنة أساسية لثقافة المدينة، فطفل اليوم هو رجل الغد، وثقافة الطفل هي قاعدة أساسية لتشكيل شخصية الفرد مستقبلا، ذلك أن قدرات الفرد ومهاراته وقيمه وتوجهاته تبنى في الطفولة المبكرة، فالطفل يولد مرتين، الأولى بيولوجية كالورقة البيضاء لا يعلم شيء، والثانية ولادة ثقافية تبدأ بتكوينه للغة والأفكار والتوجهات والقيم في مدينته.

فثقافة الأطفال هي انعكاس لثقافة الكبار وحصيلة للنشاط الإنساني عبر الأجيال، وصولا إلى ما يعيشونه من حولهم ويقدم إليهم من خلال الأسرة والمدرسة وثقافة المدينة وعادات سكانها.

2. أهمية المساحات الخضراء في حياة الطفل

2. 1 المساحات الخضراء ونمو الطفل بيئيا

تساهم المساحات الخضراء في تلطيف الجو وتعديل درجة الحرارة، فالأشجار تعتبر مكيفات هوائية للجو المحيط بالطفل، فقد ثبت علميا ان شجرة واحدة تقوم بعمل عشر مكيفات هوائية تعمل لمدة 24 ساعة في اليوم، وحجم المكيف الواحد منها يعادل حجم غرفة، بالإضافة الى انها تعمل على تنقية الجو، اذ باستطاعة 20 شجرة ان تقضي على التلوث المنبعث من سيارة واحدة تقطع 50 ميلا في يوم واحد، إضافة الى ذلك تساهم الأشجار في تظليل الأماكن التي يتواجد بها الأطفال قصد اللعب والترفيه، وممارسة الرياضة والاستجمام الذي يحسن مزاجهم وصحتهم.

كما تعمل الأشجار في المساحات الخضراء كحواجز طبيعية اتجاه الضوضاء، وتعمل على امتصاص الأصوات او تشتيتها والتخفيف من حدتها، ما يؤدي بالأطفال الى الشعور بالهدوء والسكينة والتركيز في ممارسة انشطتهم داخل المنتزهات او المدارس، وهذا ما أكدته دراسة حول فائدة الأشجار في الحد من الضوضاء في المدينة، فقد تم قياس الصوت في فضاءات بها أشجار وأخرى ليس بها أشجار فكانت النتيجة ان المناطق التي بها أشجار تقل فيها نسبة الضوضاء مقارنة بالمناطق الأخرى، وخاصة المناطق التي تكثر بها حركة المرور (Psychology, 2017).

وقد اشارت احدث الدراسات ان المساحات الخضراء في أيام الصيف تعمل على خفض درجات الحرارة، فالإنسان تحت ظل شجرة يلتمس انخفاض درجة الحرارة بمقدار اربع درجات مئوية مقارنة بظل بناية في المدينة، وهذه الخاصية التي تقدمها المساحات الخضراء مهمة جدا بالنسبة للأطفال الذين لا تطيق أجسادهم درجات حرارة مرتفعة، في وقت تشهد درجات الحرارة ارتفاعا في السنوات الأخيرة ما يشكل خطا كبيرا على حياة الأطفال، ولذلك اصبح الامر اكثر من ضرورة لإنشاء المساحات الخضراء وغرس الكثير من الأشجار.

اذن فالمساحات الخضراء تعتبر رئة المدينة ولها أهمية كبيرة في حياة الطفل بيئيا، فهي تعمل على تحسين نوعية الحياة، وتعمل على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإطلاق الأوكسجين وتقليل الضوضاء، وخفض درجات الحرارة، مما يخلق بيئة أكثر امنا وسلامة للطفل، بالإضافة الى ذلك هناك أهمية كبيرة وهي ان المساحات الخضراء تزرع ثقافة الوعي البيئي لدى الأطفال والحفاظ على البيئة من اجل حياة افضل لمستقبل الطفل.

2. 2 المساحات الخضراء ونمو الطفل جسديا

اكدت الكثير من الدراسات المهتمة بالجانب الصحي والبيئة، ان أكثر المشكلات الصحية تكون نتيجة للتوسع العمراني على حساب المساحات الخضراء، خاصة الامراض التنفسية نتيجة تدهور نوعية الهواء.

وقد أكد الباحثون في جامعة برشلونة وعلى راسهم **بايم دافاند** إن الاطفال الذين نشؤوا في مساكن تحتوي مساحات خضراء، تؤدى إلى احداث تغيرات مفيدة للمخ، وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها التي ربطت العلاقة بين المساحات الخضراء وبنية المخ، حيث شملت الدراسة 235 طفلا، واظهرت النتائج ان التعرض الطويل للخضرة يقدم نتيجة إيجابية للمخ، وتوفر فرصا نفسية في الاكتشاف والابداع، وتعود بفوائد كثيرة لتنمية العقل ككل(اليوم، 2018).

من خلال هذه الدراسة يتضح جليا التأثير الإيجابي والمباشر للمساحات الخضراء على تطور الدماغ لدى الأطفال، وهو ما يشير إلى أن وجود المساحات الخضراء في محيط الاطفال لا يؤثر فقط على الصحة الجسدية، بل يمتد إلى البناء العصبي والمعرفي، وهذا يدفع إلى التأكيد على ضرورة دمج المساحات الخضراء في التخطيط الحضري خاصة في المدن ذات الكثافة السكانية المرتفعة مثل مدينة قسنطينة، فالتأثيرات الإيجابية على المخ تعني تحسين مستوى التركيز والإبداع والقدرة على التعلم، وهي مؤشرات حيوية في تنمية الطفل.

كما توصلت احدث الدراسات حسب صحيفة الغارديان وهي الأولى من نوعها، والتي أجريت على 300 طفل بلجيكي ان الأطفال الذين يتمتعون بفضاءات خضراء تكون عظامهم اقوى مقارنة بغيرهم التي تقل لديهم المنتزهات، وهذا ما يزيد من فرص حياة أطول، اذ ان العظام تنمو في مرحلة الصبا بشكل افضل الى ان تستقر في سن 50، وان الفضاءات الخضراء لها القدرة على محاربة مرض هشاشة العظام والكسور في السن المبكرة للأطفال(التميمي، 2024).

هذا المعطى يلفت الانتباه إلى أن فوائد المساحات الخضراء لا تقتصر فقط على الوقاية من الأمراض أو الراحة النفسية، بل تمتد لتشكل عاملا مساعدا في بناء جسم قوي وسليم منذ الطفولة، فتقوية العظام في سن مبكرة أمر أساسي للوقاية من أمراض العظام لاحقا مثل الهشاشة والكسور، وهو ما يعزز أهمية الدمج بين الصحة والبيئة في التخطيط الحضري لمدينة قسنطينة التي تغيب فيها معايير التوازن بين البناء والإيكولوجيا فتوفير أماكن مفتوحة وطبيعية للأطفال ليس ترفا بل ضرورة وقائية على المدى الطويل.

وتحت شعار المساحات الخضراء والبيئة تجنبك البدانة، توصل الباحثون في دراسة حديثة ان الأطفال الذين يعيشون في المدن، اين تنعدم المساحات الخضراء، يتعرضون للبدانة اكثر ممن يسكنون في المناطق التي بها مساحات خضراء، وهذا ما أكدته **ان ايلاوي** في جامعة قلاسكو في اسكتلندا، بان الأطفال الذين يعيشون في بيئة بهيجة لديهم استعدادا اكبر لممارسة الرياضة والمحافظة على الوزن وعدم البدانة، وعلى النقيض من ذلك الأطفال الذين يعيشون في مناطق غير بهيجة يقومون بمعدل اقل للرياضة ما يتسبب في ظهور البدانة لديهم، فقد توصلت الدراسة الى ان الأطفال المحاطين بمساحات خضراء، يميلون الى النشاط الرياضي ثلاث اضعاف الأطفال الذين يفتقرون لها، وكانوا اقل وزنا منهم أي بنسبة 40 بالمائة، وهذا ما جعل الباحثة تدعو الى الاهتمام اكثر بالمساحات الخضراء وخروج الأطفال من بيوتهم لممارسة الرياضة (غربي، 2011، صفحة 256).

فتحت هذه الدراسة بابا مهما حول العلاقة بين نمط العيش الحضري وبين تفشي البدانة لدى الأطفال، فالمدن التي تفتقر إلى المساحات الخضراء تحد من فرص الحركة الطبيعية واللعب العفوي، ما يؤدي إلى نمط حياة ساكن وغير صحي، في المقابل توفر الطبيعة فضاءً مفتوحا ومجانيا للنشاط، ما يجعلها عنصرا مهما في مكافحة البدانة عند الأطفال، وهو ما يتطلب من مسؤولي البلديات في مدينة قسنطينة اعتماد سياسات بيئية متكاملة تضع صحة الطفل في صلب أولويات التهيئة الحضرية.

كما توصلت الباحثة **سنجاي قوبتا** في دراستها التي نشرت في مجلة تايم الامريكية، ان الأطفال الذين يعيشون في احياء بها مساحات خضراء، يتزايد وزنهم اقل من اولائك الأطفال الذين يعيشون في احياء ومناطق خالية من الأشجار، ويطغى عليها البناءات الاسمنتية.

تدعم هذه الدراسة المعطى العلمي لفكرة أن التصميم العمراني للحي السكني ليس مسألة جمالية فقط، بل قضية صحية ومجتمعية أيضا، وهو ما يعزز نتائج الدراسات السابقة في نفس السياق، فوجود الأشجار والمساحات الخضراء لا يحفز فقط الحركة والنشاط، بل يرسخ نمط حياة صحي للأطفال، هذا الأمر يدعو إلى التفكير في التخطيط العمراني بوصفه أداة وقائية ضد الأمراض الناتجة عن قلة النشاط، في ظل هيمنة البناءات الإسمنتية على مشهد بعض أحياء مدينة قسنطينة، فتبرز الحاجة الملحة إلى إعادة الاعتبار للفضاءات الطبيعية بوصفها ركيزة أساسية لتعزيز الصحة الجسدية للأطفال.

تتضح اهمية المساحات الخضراء في تعزيز نمو الطفل جسديا من خلال ممارسة الأنشطة البدنية كالجري والقفز والمشي، التي تساهم في تحسين لياقتهم البدنية وتقوية عضلاتهم والوقاية من بعض الامراض كمرض البدانة وهشاشة العظام وتقوية الجهاز التنفسي.

2. 3 المساحات الخضراء ونمو الطفل نفسيا

اكدت دراسة المركز الطبي الاكاديمي في هولندا ان الحياة قرب المساحات الخضراء تخفض من معدلات الامراض العقلية، وكذلك خفض نسبة الإصابة بالأمراض بخمسة عشرا مرضا من مجموع 24 مرضا منتشرة بكثرة في المجتمعات المعاصرة، من بينها الاكتئاب، القلق المزمن، التوتر، الصداع والدوخة (غربي، 2011، صفحة 259).

ما تكشفه هذه المعطيات هو أن التواجد في بيئة طبيعية تحتوي على مساحات خضراء لا يمنح فقط شعورا بالارتياح اللحظي، بل يعد عاملا وقائيا طويل الأمد ضد مشكلات نفسية وعصبية شائعة في عالم الطفولة، فحين يتنفس الطفل هواءً نقيا، ويرى الخضرة من حوله، فإن ذلك يساهم في إعادة توازن الجهاز العصبي ويقلل من حدة التوتر والانفعال، وتزداد أهمية هذا الأمر في المدن الحضرية المكتظة مثل مدينة قسنطينة، حيث تنحسر هذه المساحات لصالح الامتداد الإسمنتي، مما يؤدي إلى بيئة مثقلة بالضغوط النفسية للأطفال.

وقد توصل باحثون من جامعة رهوس بالدنمارك ان الأطفال الذين يعيشون في الغابات والمنتزهات اقل عرضة للأمراض النفسية بنسبة 55 بالمائة مقارنة بالأطفال الذين يكبرون في أوساط لا توجد بها مساحات خضراء، واكدت الدراسة أن خطر الإصابة بالأمراض النفسية تتراجع تدريجيا كلما كان الطفل يعيش منذ ولادته الى سن العاشرة قريبا الى المساحات الخضراء، وأشارت الدراسة الى ان نشأة الطفل في المدينة ليس امرا خطيرا ما دامت المدينة بها مساحات خضراء(دويتشه، 2019).

هذا الفرق الملحوظ في معدلات الإصابة بين الأطفال الذين ينشؤون في بيئة خضراء وأولئك الذين لا تتوفر لهم هذه الرفاهية البيئية، يعكس الأثر العميق للمحيط الطبيعي على التوازن النفسي للطفل، فالعيش قرب الفضاءات الخضراء لا يرتبط فقط بتحسين المزاج، بل يساهم أيضا في بناء شخصية أكثر استقرارا وقدرة على التكيّف، وفي ظل التوسع العمراني بمدينة قسنطينة، توضح هذه النتائج الى انتهاج سياسة واضحة لإعادة دمج العنصر الطبيعي في الفضاءات التربوية والسكنية، كخطوة نحو تحسين الصحة النفسية للأطفال في المدينة.

إضافة الى ذلك فقد اثبتت الدراسات في مجال الطب النفسي البيئي، ان المساحات الخضراء لها تأثير إيجابي على عقل الطفل خاصة الذين يعانون من مرض فرط النشاط وقلة التركيز والانتباه، فقد ثبت ان القراءة في وسط نباتي اخضر يحسن من عوارض المرض لدى الأطفال المصابين به، ومن خلاله اقر مجلس النواب الأمريكي قانونا يقر ب **لا طفل يبقى في الداخل** والذي يشجع الاسر على عدم إبقاء أطفالهم داخل بيوتهم والحرص على اخراجهم الى المساحات الخضراء.

تكمن أهمية المساحات الخضراء من الجانب النفسي في تقليل مستويات التوتر والقلق لدى الطفل، وتعزز قدرته في تجنب الضغوطات المدرسية والاسرية، وتنمية ثقافة التروي والرزينة وتطوير مهاراتهم الإبداعية.

2. 4 المساحات الخضراء ونمو الطفل اجتماعيا

للمساحات الخضراء اهمية اجتماعية في ممارسة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، وهي عنصر مهم في تعزيز روابط الصداقة خاصة بين أطفال نفس الحي، وهذا ما أكدته الدراسات في احياء مدينة نيويورك، ان المساحات الخضراء الواقعة داخلها أصبحت فضاءات للقاء الأطفال، وانها أصبحت داعمة لديناميكيات العلاقات الاجتماعية كالصداقة والالفة وقوة التماسك بينهم، إضافة الى الشعور بالانتماء الى الحي وللمدينة (sullivan, 1996).

تبرز هذه النتائج كيف أن الفضاءات الخضراء تؤدي دورا محوريا في بناء الروابط الاجتماعية لدى الأطفال، فهي ليست مجرد أماكن للعب، بل مساحات حقيقية للتعارف والتفاعل والنمو العاطفي والاجتماعي، فتنشئة الطفل في محيط يتيح له التفاعل الحر مع أقرانه يساهم في تطوير شخصيته، وينمي لديه مشاعر الانتماء والهوية الجماعية، وهذه الدراسة تطرح تحديا واضحا في المدن التي تقل فيها هذه الفضاءات حيث يعاني الكثير من أطفال مدينة قسنطينة من عزلة وانغلاق في العلاقات الاجتماعية نتيجة محدودية اللقاءات الجماعية المفتوحة.

وهذا ما أكد عليه الباحثون أن المساحات الخضراء داخل المدينة تزيد في الروابط الاجتماعية لدى الأطفال وتعزز مهاراتهم، إضافة إلى براعة افكارهم في العلاقات الاجتماعية (بيتر، 2015).

وهو مايظهر كيف تلعب المساحات الخضراء دورا تعليميا غير مباشر، حيث توفر للأطفال فرصا لتعلم مهارات الحوار والتعاون وكيف يكونون صداقات ويطورون أساليبهم في التفاعل مع الآخرين، هذه المهارات لا تكتسب في البيئات المغلقة بسهولة، مما يجعل من الضروري دمج الفضاءات الطبيعية في المحيط الحضري بشكل متوازن، خصوصا في ظل تحوّل بعض أحياء قسنطينة إلى مناطق سكنية مغلقة تفتقر لهذا النوع من التفاعل الجماعي.

فالمساحات الخضراء تقوي من شعور الانتماء لدى الأطفال اتجاه اقامتهم، وتساعد في ترقية اذواقهم وحسهم المدني وثقافتهم الحضرية.

وأثبتت الدراسات أن وجود المساحات الخضراء مثل حدائق التنزه في الطريق تساهم في التقليل من شجار الاطفال واستعمال العنف الناتج عن فرط الضغط والتوتر، فالمساحات الخضراء تعمل على تقليص البوادر النفسية المؤدية للعنف، كما تساهم في استقطاب العائلات إليها وبالتالي يرتفع معدل مراقبتهم، مما يقلل من حدوث جرائم الأطفال.

للمساحات الخضراء أهمية كبيرة في زيادة التركيز عند الأطفال، فهي تساعد الطفل في انجاز واجباته المنزلية والحد من التصرفات الصبيانية الطائشة، حيث يصبح الطفل ملتزما بالتعليمات والانضباط اتجاه علاقاته في المنزل او المدرسة او اتجاه أصدقائه في وقت اللعب والترفيه، فقد أثبتت احد الدراسات الأمريكية التي شملت 450 طفلا مصابين بفرط الحركة ونقص الانتباه، أن قضاء الأطفال وقتا بالقرب من المساحات الخضراء نتج عنه انخفاض في حدة الاضطراب(الشوابكة، 2021).

ان المساحات الخضراء لها أهمية بالغة في مرحلة الطفولة في خفض الاضطرابات النفسية وخلق نوع من السكينة والتعود عليها بين الأطفال، ودمجهم في العلاقات الاجتماعية الطبيعية وتشجيعهم على التفاعل مع بعضهم وتكوين علاقات بينهم، من خلال اللعب وممارسة الأنشطة الرياضية او الترفيهية، فتنشأ بينهم علاقات التعاون والمنافسة والاحترام المتبادل، وتفادي العنف وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي.

في هذا السياق ينبغي أن توضع المساحات الخضراء في صلب السياسات التربوية والوقائية في المدن الجزائرية عموما وقسنطينة على وجه الخصوص، لما لها من دور مزدوج ترفيهي وعلاجي في آن واحد.

3. التحديات والفرص في تطوير المساحات الخضراء للأطفال بمدينة قسنطينة

رغم أهمية المساحات الخضراء في حياة الطفل الا ان الكثير من المدن تواجه تحديات في توفير هذه الفضاءات لأسباب معروفة كالنمو العمراني السريع والاكتظاظ السكاني المتزايد، والاهتمام فقط بتشييد مجسمات صغيرة كملاعب الأطفال وحدائق صغيرة لا تلبي الاحتياجات والطموحات، لذلك اصبح الاهتمام بإنشاء المساحات الخضراء داخل المدينة وخارجها بتخطيط مدروس وبأشكال هندسية توفر المتعة والراحة، اذ يتعين على الحكومات والمجتمعات المحلية في المدن اليوم قبل الغد، العمل على تصميم المساحات الخضراء وانشائها حسب وظائفها الحضرية، وتقديم خدماتها للأطفال وتامين احتياجاتهم ومتطلباتهم الترفيهية، الصحية، الاجتماعية والتعليمية.

وبالرجوع قليلا وبمقارنة بسيطة بين حجم المساحات الخضراء في مدينة قسنطينة في السابق والوقت الحالي، سيظهر ان نسبة المساحات الخضراء من المساحة الاجمالية قد انخفضت بقدر كبير، نتيجة الزيادة السكانية والتوسع العمراني الذي شهدته مدينة قسنطينة في العقود الأخيرة، مما جعل الاهتمام بتخصيص مناطق للحدائق والمنتزهات امرا ثانويا.

فمدينة قسنطينة تحتوي على 49 حديقة مصنفة من طرف البلديات، وثلاث غابات مصنفة من طرف وزارة الفلاحة، وحضيرة واحدة وهي حضيرة المريج، بالإضافة الى تواجد 60 مساحة خضراء و17 حديقة موزعة عبر ربوع المدينة، مثل حدائق الألعاب والغابات الحضرية، وقد تدهور معظمها بسبب كبر عمر اشجارها واصابتها بالكثير من الامراض التي تصيب الأشجار وموت بعضها، الى جانب الاعتداءات من طرف السكان كالقطع والرعي والحرائق التي تلتهم الكثير من مساحاتها كل سنة، إضافة الى ذلك بعض المشاريع التي مرت عليها وأقيمت بها كمشروع الترامواي ومشروع انشاء فندق اكور(غربي، 2011، صفحة 264).

ورغم هذا الانتهاك في حق المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة، تشير الخرجات الميدانية الى تنامي الجهود المبذولة من طرف الدولة بالاهتمام بالمساحات الخضراء والاعتناء بها في الفترة الأخيرة، خاصة منها الموجهة للأطفال مثل "**حديقة باردو**" التي تم تهيئتها واعطائها بعدا جماليا بيئيا تغطي مساحة تمتد الى اكثر من70 هكتارا بغطاء مالي تجاوز المليار دج، والتي اعطت متنفسا جديدا للمدينة والاطفال، وحضيرة "**المريج**" التي تعتبر اكثر الأمكنة استقطابا للسكان والعائلات واطفالهم في مدينة قسنطينة، تتميز هذه الحضيرة بعدد من الألعاب المخصصة للأطفال، مما يجعلها نقطة جذب حيوية لهم، من خلال الصور يتضح توفر بيئة لعب آمنة وجميلة تظهر كيف أن الاهتمام بالمساحات الخضراء لا يقتصر فقط على الجمال البيئي، بل

يمتد إلى توفير بيئة صحية تنموية للأطفال تدعم نموهم الجسدي والنفسي، فحضيرة 'المريج' تعتبر مثالا حيا على تأثير هذه المبادرات في تحسين نوعية الحياة للطفل في قسنطينة.









(صور التقطها الباحث فيفري 2025) تبرز توافر الألعاب المخصصة للأطفال في الحضيرة

إضافة الى ذلك تم انشاء العديد من الحدائق الموجهة بالأساس الى الطفل في احياء المدينة مخصصة للعب والمتعة والترفيه، مثل حديقة "**الصنوبر لاند**" و"**دنيا الطرائف**" بقلب المدينة والتي تهدف إلى توفير بيئة مخصصة للعب والمتعة والترفيه، تتميز هذه الحدائق بتنوع الألعاب التي تضمها، حيث تحتوي على ألعاب متعددة الأشكال والألوان، مما يساهم في خلق بيئة مفعمة بالحيوية تحفز الأطفال على اللعب والاكتشاف، فالصور الملتقطة تظهر كيف أن هذه الحدائق تمثل جزء من الجهود المستمرة لتوفير مساحات خضراء تساهم في تطوير الجوانب الجسدية والنفسية للأطفال، فتنوع الألعاب وكثرتها في هذه الحدائق بالإضافة إلى انتشارها في مناطق متفرقة من المدينة، يظهر مدى الاهتمام بتلبية احتياجات الأطفال في مختلف الأحياء.















صور توضح بعض الألعاب في حديقة "ماجيك لاند" 'الصنوبر لاند 'وحديقة 'ميقا لاند' دنيا الطرائف 'بمدينة قسنطينة

من طرف الباحث فيفري 2025

وكذا حديقة "**ماجيك لاند**" و "**ميقا لاند**" وغيرها من الفضاءات الخضراء التي تعتبر بيئة مثالية للأطفال لتنمية مهاراتهم المختلفة، فهي توفر لهم فرصا كبيرة للمتعة والترفيه، مما يساعدهم في التخلص من الضغوط النفسية وتعزيز صحتهم البدنية، من خلال الأنشطة الرياضية والمشي واللعب في الهواء الطلق، فالمساحات الخضراء تعتبر فضاء مثاليا لبناء العلاقات الاجتماعية مع أقرانهم، حيث يتعلمون مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي، كما توفر هذه الأماكن فرصة لاستكشاف ثقافات متنوعة من خلال الأنشطة الثقافية والفنية التي ينظم لها الأطفال، مما يعزز من فهمهم للعالم من حولهم وتشكيل شخصياتهم وتنمية قدراتهم الإبداعية والابتكارية.

لقد تم تضمين هذه المجموعة من الصور التي تظهر المساحات الخضراء المتوفرة في مدينة قسنطينة، بما في ذلك الحدائق العامة والمناطق المفتوحة كدليل مرئي على أهمية هذه المساحات في توفير بيئة طبيعية تدعم النمو الجسدي والعقلي للأطفال.

إن أهمية هذه المساحات الخضراء تكمن في كونها توفر بيئة صحية وآمنة بعيدا عن ضغوط الحياة الحضرية المتزايدة، فالحدائق والمناطق المفتوحة لا تقتصر على كونها أماكن للترفيه بل تساهم في تحسين الصحة النفسية والجسدية للأطفال، من خلال توفير أماكن للراحة واللعب والنشاط البدني، كما أنها تلعب دورا حيويا في تعزيز التواصل الاجتماعي وتوفير بيئة تشجع على التفاعل والمشاركة مع أقرانهم وكيف تساهم هذه المساحات في خلق بيئة مناسبة للنمو السليم للأطفال، وتحقيق التوازن بين الجوانب النفسية والجسدية، وتأثيرها في تحسين نوعية الحياة في المدن، وضرورة تكامل هذه المساحات في المخططات الحضرية لدعم رفاهية الأجيال القادمة.

وقد تجسدت هذه المشاريع الخضراء من خلال شعار الخريطة الخضراء لمدينة قسنطينة، فقد خصصت مديرية البيئة بمدينة قسنطينة مبالغ ضخمة للتكفل بالمساحات الخضراء والحدائق العمومية، وإعادة الاعتبار لها والاعتناء بها وصيانتها والحفاظ عليها وحمايتها.

ومن خلال هذه الخريطة سترتفع مساحة المساحات الخضراء من 3م^2 الى 10م^2 لكل شخص، وهذا ما جعل مدينة قسنطينة تتربع على المركز الأول وطنيا من حيث انتشار المساحات الخضراء سنة 2009 الامر الذي أتاح العمل على انشاء فضاءات وحدائق خضراء حديثة موجهة الى الترفيه والتسلية والاستجمام في وسط الاحياء الحضرية، والتي تزيد من جمالية المدينة وتعزز صحة اطفالها، وهذا ما أكده والي ولاية قسنطينة ان مسالة الكم تم تجاوزها، والمرحلة المقبلة ستركز على الكيف والهندسة النوعية لها، ما يبين الدور الكبير للمجالس البلدية وهياكلها بالمدينة والسهر على تطبيق الأهداف المسطرة لذلك (مديرية التخطيط لولاية قسنطينة، 2010).

وهذا ما اكدته المادة 52 من المخطط الوارد في القانون 20-10 على أن المساحات الخضراء تعد من أبرز المناطق المحمية التي يجب تضمينها في المخططات التوجيهية، وتتماشى مع السياسة التي اعتمدتها الدولة في تهيئة الإقليم، بما يحقق الاستدامة، وقد أكد القانون 06-07 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء على هذا التوجه، حيث وضع الآليات اللازمة لترقيتها وحمايتها(بوغازي، 2023، صفحة 576).

فالمساحات الخضراء هي جميع المشاريع الخضراء المنجزة كالمنتزهات والحدائق العامة، وكذا المتخصصة والغابات والحضائر المجاورة للمدينة، والساحات الخضراء العمومية، وحتى الاراضي الزراعية المحاذية للمدينة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير "PDAU".

ومن اهم المخططات الاستراتيجية التي تبنتها الدولة في هذا المجال، يبرز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 'SNAT' الذي يشمل برنامجا متكاملا للتجديد الحضري، فضلا عن سياسة المدن التي تمتد نحو آفاق عام 2030 الذي يهدف إلى إنشاء مدن نوعية مستدامة، تضمن رفاهية سكانها وتلبية احتياجاتهم، تتكيف مع مستجدات العصر صديقة للبيئة، تضمن تحسين جودة الحياة لساكنيها وتعزز الاستدامة المستقبلية.

هذه الفضاءات الخضراء سواء كانت حدائق عامة أو مناطق لعب مفتوحة، تعتبر مكانا مثاليا لتنمية مهارات الطفل الاجتماعية، البدنية، النفسية والعقلية، ومن خلالها يمكن رؤية الأطفال وهم يستمتعون باللعب في هذه المساحات، مما يعكس فوائدها الكبيرة في تحسين الصحة النفسية والجسدية وتطوير الإبداع والتواصل الاجتماعي، مما يعزز الفكرة الرئيسية التي يتناولها البحث حول تأثير المساحات الخضراء على النمو الشامل للطفل.

خلاصة

لقد تبين من خلال ما سبق إن المساحات الخضراء تعتبر من الركائز الأساسية التي تساهم في تحسين نوعية الحياة في المدن، وهي توفر بيئة طبيعية صحية تتيح للأطفال فرصا لاكتساب مهارات متنوعة في حياتهم، بعيدا عن ضغوط الحياة اليومية التي يواجهها الأطفال في الوقت الحالي، فقد أصبحت الضغوطات أكثر تنوعا وتعقيدا مما كانت عليه في السابق، فالطفل اليوم يعيش في بيئة حضرية تتسم بالكثافة السكانية العالية، ما ادى إلى اختناق الفضاءات العامة وتزايد منغصات الحياة، التي تؤثر بشكل مباشر على صحتهم النفسية والجسدية، إذ أنهم يقضون فترات طويلة داخل الأماكن المغلقة، سواء في المدارس أو المنازل، مما يحد من فرصهم في التفاعل مع الطبيعة أو ممارسة الأنشطة البدنية في بيئة مفتوحة.

في هذا السياق تزداد الحاجة الى المساحات الخضراء باعتبارها بيئة امنة وهادئة، وملاذا للأطفال للهروب من هذه الضغوط اليومية واستعادة توازنهم الداخلي، فقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين ينشؤون في مناطق بها مساحات خضراء، يتسمون بصحة بدنية وعقلية أفضل مقارنة بأقرانهم في المناطق الحضرية الفقيرة بالمساحات الخضراء.

هذه المناطق الخضراء تقدم للأطفال فرصا للعب والنشاطات البدنية، ما يعزز من نموهم الجسدي والذهني، فهذه الأنشطة تساهم في تحسين اللياقة الجسدية، وتقوية جهاز المناعة وتخفيف التوتر النفسي، كما ان تواجد الطفل في بيئة غنية بالنباتات والأشجار يعزز ارتباطه بالطبيعة، ويشجعه على الحفاظ عليها وحمايتها عن طريق تنمية الروح الاجتماعية لديهم، من خلال تفاعلهم مع أقرانهم، واكتسابهم لعدة مهارات اجتماعية كالتعاون والمشاركة والاحترام والحفاظ على أماكن تواجدهم نظيفة وصحية.

اذ يمكن القول إن الحدائق والمناطق الخضراء أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى، ليس فقط للأطفال بل لجميع أفراد المجتمع، لتكون متنفسا لهم من مشاكل الحياة اليومية، وتوفر لهم بيئة نظيفة تساعد في تعزيز صحتهم النفسية والجسدية.

فالمساحات الخضراء تلعب دورا حيويا في تعزيز الاستدامة البيئية، فهي تساعد في تنقية الهواء، وتقليل درجات الحرارة المرتفعة، والحد من الضوضاء والضجيج في المدن، ولهذا فإن توفير هذه المساحات في المناطق الحضرية يجب أن يكون أولوية على مستوى السياسات العامة للدولة، ويجب على المخططات الحضرية أن تتضمن المساحات الخضراء كجزء أساسي من تصميم المدن، وتوفير الحدائق العامة التي تكون في متناول الجميع، خاصة الأطفال، ليأتي دور المجتمع المحلي على المشاركة في الحفاظ على هذه المساحات وصيانتها من خلال الاسر والمدارس والمساجد، التي تلعب دورا مهما في توعية الأطفال بأهمية الحفاظ على البيئة والمشاركة الفعالة في حمايتها.

من هنا، يتعين على رؤساء البلديات أن تبادر بتطوير استراتيجيات فعالة لزيادة المساحات الخضراء في مدينة قسنطينة، بما في ذلك تحويل الأماكن والمساكن المهجورة إلى حدائق، وتشجيع الزراعة الحضرية في الأحياء السكنية، وتوفير حدائق مخصصة للأطفال تراعي احتياجاتهم وتطوراتهم الجسدية والعقلية، كما يجب على الدولة تخصيص ميزانيات أكبر لتحسين نوعية الحياة في المدن، وضمان وصول جميع المدن الجزائرية إلى هذه المساحات بشكل عادل.

وفي الختام يمكننا القول إن المساحات الخضراء هي أكثر من مجرد أماكن للراحة والترفيه، فهي ضرورية لبناء بيئة صحية ومستدامة للأجيال القادمة، ويجب أن ندرك جميعا في ظل هذه التحديات البيئية والاجتماعية الراهنة، وأن نؤمن بان توفيرها وانشاءها ليس خيارا بل ضرورة لحماية مستقبل أطفالنا وصحتهم ورفاههم وتحقيق النتائج المطلوبة والتي تتمثل في:

النتائج

1_ تحسين المؤشرات الصحية الجسدية والنفسية لدى الأطفال: لقد أظهرت الدراسة أن التواجد المنتظم في المساحات الخضراء يساهم بفاعلية في تعزيز الصحة الجسدية والنفسية للأطفال، من خلال تحسين نوعية الهواء، وتوفير بيئة محفزة للنشاط البدني، وتقليل معدلات الإصابة بالأمراض المرتبطة بنمط الحياة الخامل.

2_ تعزيز النمو الاجتماعي والتكامل السلوكي: تعتبر المساحات الخضراء فضاءات تفاعلية تُمكِّن الأطفال من تطوير مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعل الجماعي، مما يدعم بناء شخصية متوازنة وسلوك اجتماعي سليم للطفل بالمدينة.

3_ الحد من مظاهر القلق والتوتر لدى الأطفال: أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التفاعل مع الطبيعة وبين انخفاض مستويات التوتر والانفعالات السلبية لدى الأطفال، مما يدل على الأثر العلاجي للمساحات الخضراء في تعزيز السلام النفسي.

4_ تحفيز القدرات الإدراكية والتعلمية: تبين من خلال الدراسة ان البيئات الطبيعية توفر فرصا أكبر لتنمية مهارات التركيز والانتباه والفضول العلمي لدى الأطفال، مما ينعكس إيجابا على أدائهم التعليمي والسلوكي.

كما نوصي بهذه التوصيات:

1_ إدماج المساحات الخضراء في السياسات الحضرية المستدامة :ضرورة تكريس مكانة المساحات الخضراء ضمن المخططات العمرانية لمدينة قسنطينة، باعتبارها بنى تحتية بيئية أساسية تساهم في تحقيق التوازن البيئي والاجتماعي.

2_ إنشاء فضاءات طبيعية موجهة للطفل :يُوصى بتخصيص حدائق تربوية وترفيهية للأطفال، مُجهزة بمرافق تعليمية آمنة، تمكنهم من ممارسة أنشطة متنوعة تجمع بين التعلم واللعب في بيئة صحية ومحفزة.

3_ تعزيز التربية البيئية ضمن المنظومة التعليمية :إدراج برامج تعليمية وتثقيفية تعنى بالبيئة والمساحات الخضراء ضمن المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية، بهدف غرس وعي بيئي مبكر وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية.

4_ تطوير إطار قانوني داعم للاستثمار البيئي :العمل على إصدار تشريعات حضرية تفرض نسبة دنيا من المساحات الخضراء في كل مشروع عمراني، مع تحفيز القطاع الخاص على تمويل وإنشاء فضاءات خضراء مفتوحة.

5_ دعم الشراكة المجتمعية متعددة الأطراف :دعوة الفاعلين المحليين، من سلطات وهيئات مجتمع مدني وقطاع خاص، إلى التعاون الفعّال من أجل إنشاء وتطوير وصيانة الحدائق الحضرية، في إطار رؤية تنموية شاملة تراعي مصلحة الطفل والأسرة والبيئة.

من خلال هذه التوصيات يمكننا توفير بيئة حضرية صحية ومتكاملة صديقة للأطفال، مما يساهم في تعزيز قدرتهم على النمو بشكل سليم ومتوازن في مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية.

الاحالات والمراجع

1. ابراهيم بيتر. (16 6, 2015). *المساحات الخضراء تساعد على نمو عقل الطفل ومهارته*. تاريخ الاسترداد 1، 1, 2025، https://www.youm7.com/story
2. بلال بوغازي. (2023). تثمين المساحات الخضراء في المناطق العمرانية بالجزائر. *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، 11*(1)، الصفحات 571-589.
3. خلف الله بوجمعة. (2005). *العمران والمدينة* . الجزائر: دار عين مليلة للطبع والتوزيع.
4. دويتشه, ق. (2019, 2 27). *المساحات الخضراء مهمة للاطفال*. Consulté le 1 1, 2025, sur https://www.aljazeera.net
5. شتوان, ب. (2009). حقوق الطفل في الاسرة والمجتمع. *مجلة الاحياء*(13), 372-358 .pp.

6. الطاهر اجغيم. (2011). تطور المدن وعلاقتها بالبيئة والمحيط. *مجلة الانسان والمدينة*(1)، الصفحات 50-66.

7. عبد الله التميمي. (13 1, 2024). *المساحات الخضراء تعزز صحة عظام الطفل*. تاريخ الاسترداد 1 1, 2025، من https://www.alqabas.com/article

8. علي غربي. (2011). المساحات الخضراء واهميتها في المحافظة على الانسان والبيئة. *فعاليات الملتقى الدولي حول البيئة والمجتمع*.

9. فوزي بودقة. (2015). *التخطيط العمراني لمدينة الجزائر تحديات وبدائل*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

10. محمد فاضل بن الشيخ الحسين. (2001). البيئة الحضرية في مدن الواحات وتاثير الزحف العمراني على توزيعها الايكولوجي(دكتوراه دولة في العمران). الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

11. مديرية التخطيط لولاية قسنطينة. (2010).

12. مراد الشوابكة. (22 3, 2021). *اهمية المساحات الخضراء*. تاريخ الاسترداد 1 1, 2025، من https://mawdoo3.com

13. المصري اليوم, (2018). *دراسة العلاقة بين المساحات الخضراء والمخ*. Consulté le 1 13, 2025, sur https://www.almasryalyoum.com/

14. منظور, ا. (2012). *لسان العرب* (éd. 2, Vol. 11). لبنان: دار صادر.

15. نجلاء بن عيسى. (2018). اشكالية حيازة المساحات الخضراء في الاحياء السكنية الجماعية دراسة حالة مدينة بسكرة (رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية). الجزائر، كلية العلوم والتكنولوجيا، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

16. Belkacemi, H. (2019). L'espace vert public à Biskra entre la planification et l'application.. , Biskra: Université Mohamed Khider.

17. Psychlogy, J. o. (2017). Study on the Impact of Trees on Noise Reduction in Urban Areas.

18. Psychology, J. o. (2017). Study on the Impact of Trees on Noise Reduction in Urban Areas.

19. sullivan. (1996). *Do trees strengthen urban communities, reduce domestic violence*. Consulté le 1 1, 2025, sur Northeastern Area State and Private Forestry, Forestry Center for the Urban: https://books.google.dz/books?id=aTBQG_A4xoIC&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false